Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 4, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد 14, العدد 4 / الرقم المعياري 2707-5672

دور البرامج التلفزيونية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب

حسين مجيد عبد
سيد محمد علي ديباجي

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور البرامج التلفزيونية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب، نظرًا لأهمية هذه الفئة العمرية في بناء مستقبل الأمة وتوجيه مسارها الاجتماعي والثقافي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل مجموعة من البرامج التلفزيونية التي تستهدف الشباب، ومراجعة محتواها وأساليب تقديمها بهدف تحديد مدى إسهامها في تعزيز الهوية الوطنية. كما تم توزيع استبيان على عينة من الشباب لمعرفة آرائهم حول تأثير هذه البرامج على انتمائهم الوطني وفخرهم بثقافتهم وتاريخهم. أظهرت نتائج الدراسة أن البرامج التلفزيونية التي تتناول مواضيع تعنى بالتراث والتاريخ الوطني، وتسلط الضوء على الإنجازات الوطنية والشخصيات الملهمة، تساهم بشكل ملحوظ في تعزيز مشاعر الانتماء والهوية الوطنية لدى الشباب. وأفاد 65% من المستجيبين بأن هذه البرامج تزيد من فخرهم بهويتهم وثقافتهم، بينما أشار 20% منهم إلى أن البرامج تحتاج إلى تحسين في أسلوب العرض لجذب اهتمامهم بشكل أكبر. وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام تمتلك قدرة كبيرة على التأثير في وعي الشباب، ولكن يجب أن تتبنى استراتيجيات إعلامية متجددة، تتلاءم مع اهتمامات الشباب وأساليب التواصل الحديثة. توصي الدراسة بزيادة إنتاج البرامج الوطنية الموجهة للشباب والتي تعزز الهوية الوطنية بطرق مبتكرة، وتراعي استخدام وسائل تفاعلية تساهم في جعل هذه البرامج أكثر تأثيرًا وجاذبية لهم، بما يسهم في بناء جيل مدرك لأهمية الحفاظ على الهوية الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية، الشباب، البرامج التلفزيونية، الإعلام، الانتماء

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 4, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد 14, العدد 4 / الرقم المعياري 2707-5672

The Role of Television Programs In Promoting National Identity Among

Hussein Majeed Aebd Aebd
Seyyed Mohammad Ali Dibaji

Abstract

This study aims to explore the role of television programs in enhancing national identity among youth, considering the importance of this demographic in shaping the nation's future and guiding its social and cultural path. The study employed a descriptive-analytical approach, analyzing a selection of television programs targeting youth and reviewing their content and presentation methods to assess their impact on reinforcing national identity. A survey was also conducted among a sample of young people to gauge their views on how these programs influence their sense of national belonging and pride in their culture and history. The findings indicate that television programs focused on heritage, national history, national achievements, and inspirational figures significantly contribute to strengthening youth's sense of national identity and belonging. About 65% of respondents reported that these programs increase their pride in their identity and culture, while 20% indicated that programs need improvements in presentation style to capture their interest more effectively. The study concludes that media has a considerable impact on youth awareness; however, it should adopt innovative strategies aligned with youth interests and modern communication methods. The study recommends increasing the production of national programs aimed at youth, which enhance national identity in creative ways, including the use of interactive media that makes these programs more engaging and impactful, ultimately contributing to building a generation aware of the importance of preserving national identity.

Keywords: National identity, Youth, Television programs, Media, Belonging

المقدمة:

أن الانتماء يرتبط دائماً بوجود الجماعة التي أفراد المجتمع يتميزون بمعايير وقيم ومعتقدات ودوافع وعادات مشتركة تؤثر في سلوكهم، فمن الطبيعي أن يتماهى الابن مع أسرته، والطالب مع مدرسته، والرياضي مع ناديه، والجندي مع جيشه. إن هؤلاء الأفراد مرتبطون بمصير جماعي وأهداف ومصالح يسعون إلى تحقيقها. وبالتالي تتحدد للأفراد أدوار اجتماعية ومكانات محددة، مما يسهل التفاعل الاجتماعي من خلال التواصل والعلاقات المحددة التي قد تكون بيئية أو سياسية أو اقتصادية أو عرقية. وفي هذا السياق فإن الانتماء إلى المجتمع يستلزم الاعتزاز به، والتمسك بمعاييره، والحفاظ على هويته وتعزيزها، والدفاع عن أصوله ومبادئه، والمشاركة الفعالة في تنميته وتقدمه. وقد سعت الحضارات المتقدمة إلى تعزيز هذا الشعور بين أفراده، لأنه يشكل أساس وجودهم واستقرارهم وتماسكهم، ويعمل كمحفز أساسي لتقدمهم. ومن هذا المنظور فإن الانتماء للوطن يعني الانتماء الحقيقي الذي يشمل حبه والحفاظ عليه ودعمه والدفاع عنه والالتزام بأنظمته ولوائحه وتوجيهاته والطاعة لسلطاته والاعتزاز بالانتماء والاستعداد للتضحية وفق الضوابط الشرعية، ويشمل ذلك السلوك المسؤول والعمل الدؤوب من أجل الوطن والانخراط مع أفراد المجتمع في سبيل الخير الجماعي.

إن المؤسسات التعليمية تساهم بشكل كبير في إعداد الفرد وتقدم المجتمع من خلال صياغة وتوجيه سلوك الفرد بما يتوافق مع معايير مجموعاته، وبالتالي تسهيل التكيف والتفاعل داخل المجتمع. إن الانتماء للوطن فضيلة أساسية ينبغي للمؤسسات التعليمية أن تضعها في مقدمة أولوياتها، وذلك لما يترتب عليه من سلوكيات مفيدة يجب ترسيخها في وعي الطلاب. إن الالتزام بتنمية الشعور بالانتماء المتجذر في الولاء للوطن يقع على عاتق مؤسسات تعليمية متعددة، بدءاً من وحدة الأسرة، حيث يتم تأسيس الانتماء ورعايته. ويتقدم هذا العمل الأساسي من خلال تأثير كيانات أخرى، بما في ذلك رياض الأطفال والمدارس والمساجد والجامعات والمجتمع ككل، في تعزيز الولاء الوطني لدى الأفراد. ومن خلال الجهود التعاونية، يمكننا أن ننشئ جيلاً من المواطنين المسؤولين الذين يمتلكون شعوراً عميقاً بالارتباط بوطنهم.

والمتتبع للمراحل الإعلامية المختلفة التي مرت بها البشرية على مر العصور يلحظ نمواً مضطرداً لدور الإعلام في التأثير على كافة نواحي الحياة خصوصاً في الفترة الأخيرة التي تقدم التكنولوجيا المعاصرة لوسائل الاتصال والإعلام دوراً كبيراً في إحداث تغييرات جوهرية في حياة الناس ولم يقتصر النمو على الجانب الكمي فقط، فلم تعد وسائل الإعلام قاصرة على الوسائل التقليدية وإنما تخطتها بظهور تكنولوجيا الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية واكتملت المنظومة الإعلامية بظهور شبكة الإنترنت التي تعتبر في واقع الأمر من أهم وسائل الإعلام الحديثة، وصار دور الإعلام عموماً والإذاعة والتليفزيون المتوفرين في كل بيت لا يقتصر على الدور الترفيهي والترويجي، بل إن الدور الأهم والأبرز لهذه الوسائل يكمن في تثقيف الناس وتشكيل عقولهم وصناعة أذواقهم، ومن ثم فإن الوظائف الرئيسية التي يجب على أية وسيلة إعلامية أن تتجه إليها لأداء مهامها الإعلامية على أساس علمي وفني هي: وظيفة الإعلام والإخبار، ووظيفة التثقيف والتعليم والتوجيه، ووظيفة التسلية والترفيه

وإذا كنا بصدد الحديث عن بناء المجتمع على أسس صحيحة في ظل المتغيرات المجتمعية الأخيرة التي شهدت فيها البلدان العربية ثورات شعبية تحمل مطالب متعلقة بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والإصلاحات السياسية وكسرت حاجز الخوف ورسخت ثقافة سياسية جديدة، كما قادت إلى التغير الاجتماعي والسياسي، فإن الحاجة ضرورة إلى دراسة دور البرامج الثقافية العربية في تدعيم الانتماء بأبعاده التربوية والاجتماعية والثقافية ضمن خطط وبرامج إستراتيجية بعيدة المدى.

مشكلة البحث:

تعد عملية اختيار مشكلة البحث وتحديدها من أهم وأصعب خطوات البحث العلمي التي تواجه الباحث ومن أجل ذلك فإن مشكلة هذا)البحث تحتاج إلى د ا رسة عملية للوقوف عليها ود ا رسة عناصرها ووصفها في الإطار العلمي الصحيح

وقد وجدت الباحث أن البرامج الثقافية لها حضور في القنوات الفضائية العربية يعتبر اقل حضورا من انتشار انواع البرامج التلفزيونية الاخرى على الرغم من دورها بتشكيل الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية القومية . وتتلخص مشكلة هذا البحث بالتساؤلات الرئيسي الاتي(ما مدى دور البرامج التلفزيونية في تعزيز الهوية الوطنية ؟) وتفرع منه عدد من الاسئلة الفرعية منها :-

1- الأسباب وراء متابعة الشباب للبرامج الثقافية؟
2- هل البرامج الثاقفية اثرت في الشباب؟
3- ما الاسس النظرية لتدعيم الانتماء الوطني ؟
4- ما المتغيرات المجتمعية الداعية لتفعيل دور الإعلام في تدعيم الانتماء الوطني؟
5- ما التصور المقترح لتفعيل الدور التربوي لوسائل الإعلام في تدعيم الانتماء الوطني على ضوء المتغيرات المجتمعية؟

أهمية البحث:

لما كان الانتماء للوطن ضرورة في بناء شخصية كل شخص فإنه من الضروري أن تواجه المؤسسات التربوية المتخصصة كالمدارس والجامعات، وغير المتخصصة كدور العبادة ووسائل الإعلام مطالب كل فرد نحو تعميق هذا الانتماء كاتجاه على أن يتجسد ذلك في صورة سلوك يدعم بناء الوطن وتقدمه، كما أنه من الضروري تأكيد دور وسائل الإعلام في مواجهة الآثار السلبية التي يمكن أن تؤدي إلى ضعف الانتماء لدى أف ا رد المجتمع.وتاتي اهمية البحث من عدد من النقاط هي:

- لقد حظيت أهمية الانتماء كعنصر نفسي اجتماعي يعكس تصور الفرد لذاته وهويته الوطنية وسلوكه المقابل باهتمام الباحثين في مختلف التخصصات، بما في ذلك علم النفس وعلم الاجتماع والعلوم السياسية والإدارة والتربية والخدمات الاجتماعية، فضلاً عن الممارسين في السياسة والشؤون العامة ضمن أطر مجتمعية وأيديولوجيات سياسية متنوعة.

- أهمية دور وسائل الإعلام في تعزيز وترسيخ المثل العليا للهوية الوطنية بين أفراد المجتمع في سياق الخصائص المحلية.

- يؤكد هذا البحث على أهمية تركيز المؤسسات العلمية والباحثين والأكاديميين على البرامج التي تعالج فجوة المعرفة فيما يتعلق بالمبادرات الثقافية ومساهمتها في تعزيز الهوية الوطنية والشعور بالانتماء للوطن. تهدف هذه الدراسة إلى تطوير مقاييس توضح فعالية هذا البرنامج في تعزيز الوعي بين طلاب الجامعات.

أهداف البحث:-

1- التعرف على مدى تعرض الشباب الجامعي للبرامج الثقافية.
2- الوقوف على الاسباب وراء متابعة الشباب للبرامج الثقافية.
3- معرفة اهم البرامج الثقافية التي يتابعها الشباب .
4- عرض الأسس النظرية لتدعيم الانتماء الوطني.
5- فهم العوامل الاجتماعية التي تستوجب انخراط وسائل الإعلام في تعزيز الهوية الوطنية.
6- تقديم التصور المقترح لتعزيز الوظيفة التربوية لوسائل الإعلام في تعزيز الهوية الوطنية بين العوامل الاجتماعية.

منهج الدراسة:

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة، حيث يتجاوز هذا المنهج الوصف المجرد للظاهرة، بل يتضمن سلسلة من الإجراءات البحثية المتكاملة التي تهدف إلى وصف وتفسير وتحليل المعلومات لاستخلاص الدلالة والوصول إلى نتائج ذات معنى تسهل تحقيق أهداف الدراسة.

عينة البحث :

يتألف مجتمع الدراسة من الشباب العراقي من مختلف الفئات السكانية، وتتكون العينة على وجه التحديد من مجموعة مستهدفة من الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35 عامًا. ولتلبية متطلبات البحث وتحقيق أهدافه ومعالجة استفساراته، اختارت الباحثة عمدًا عينة من حوالي 102 فردًا من مجموعة تضم 35 طالبًا جامعيًا وموظفًا ومستقلًا وعاطلين عن العمل من الذكور والإناث، بما في ذلك الشباب، لإجراء دراساتها وتحليلها بدقة لتمثيل هذا المجتمع بشكل أصيل. ويعزى سبب اختيار هذا إلى:
وقد تم اختيار العينة بناءً على أبحاث سابقة تشير إلى أن هذه الفئات العمرية هي الأكثر ميلاً لمشاهدة البرامج التلفزيونية والتفاعل معها. وعلاوة على ذلك، يُظهِر الأفراد الشباب في هذه المرحلة اهتمامًا متزايدًا بوسائل الاتصال، مما يزيد من وعيهم بالمشهد السياسي والأحداث الجارية. وتسهل هذه المرحلة المشاركة الحقيقية في الشؤون السياسية من خلال العملية الانتخابية وتولي أدوار قيادية. [1] .

حدود البحث :

يقتصر النطاق الجغرافي للدراسة على مدينة الناصرية، مستهدفاً عينة عشوائية مقصودة من الشباب المتواجدين في متناول الباحث، أما النطاق البشري فيقتصر على الفئة العمرية 18-35 سنة، بما في ذلك طلاب الجامعات والعمال والمستقلين والعاطلين عن العمل، وتحدد الفترة الزمنية للدراسة من خلال إدارة الاستبيان طيلة شهري فبراير ومارس من عام 2024.

أداة البحث:

وقد استخدم الباحث الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من المشاركين في العينة لتحقيق أهداف الدراسة، حيث أنها توفر مستوى عالياً من الموضوعية العلمية الخالية من التحيز. وقد اشتملت الدراسة على قسمين: الأول يركز على الخصائص الديموغرافية، والثاني يحتوي على سلسلة من الأسئلة والفقرات المصممة لتحقيق أهداف البحث. ولضمان صحة البيانات، تم تقديم الاستبانة إلى لجنة من المحكمين، الذين قدموا ملاحظات ثاقبة حول بنيتها ومحتواها. وبناءً على تعليماتهم، تمت مراجعة صياغة الأسئلة، بإضافة بعض البنود وحذف أخرى، وبالتالي تحقيق صحة ظاهرة. وتم إجراء تقييم عملي للاستبانة من خلال تطبيقها على عينة من 10٪، تضم 14 فردًا شابًا، للتأكد من وضوح الأسئلة وقابليتها للفهم، ومن ثم صقل الاستبانة إلى نسختها النهائية بناءً على الملاحظات الواردة من المشاركين. وبالتالي، تم تصنيف بنود الاستبانة إلى المحاور التالية.:

المحور الأول :خاص بالبيانات الشخصية

المحور الثانية : عادات المشاهدة وأنماط استخدام عينة البحثفي متابعة البرامج التليفزيونية .

المحور الثالث : دور البرامج التليفزيونية في تعزيز الهوية الوطنية.

[1] - كمال محمود المنوفى ، التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت ، الكويت ، 1987 ، ص16

مصطلحات البحث:

يعتمد البحث على مجموعة من المفاهيم يمكن عرضها في النقاط الآتية:

الدور لغة :

(الدور) لغةً: الحركة داخل بيئة معينة، مشتقة من الفعل (دار) و(دوران) و(دوران) وهو الدوران حول الشيء، وقيل: دار حوله وعبره وصعده ثم عاد إلى مكانه الأصلي. [2]، يُعرّف قاموس ويبستر كلمة "دور" لغويًا بأنها الوظيفة التي يتولاها الفرد في سياق معين. [3]، وهو أيضًا المنصب أو الوضع الذي يشغله الفرد، والذي يحدد واجباته وحقوقه الاجتماعية. [4]، وعلى نحو مماثل، يوفر الدور إطارًا للسلوكيات داخل المجتمع يحدد كيفية تصرف الأشخاص عند أداء وظيفة معينة. هناك من يراه السلوك المتوقع من شاغل أو لاعب الموقع الاجتماعي، وهناك من يرى الدور نموذجا منظما للسلوك مرتبط بموقع محدد للفرد في بنية تفاعلية..

أما اصطلاحاً: إن الدور لا يقتصر على مجال معين، بل إنه يتحدد فقط من خلال العوامل الخارجية، ويشمل تخصصات اقتصادية وسياسية واجتماعية وطبيعية مختلفة. ويحدث هذا في إطار تحديد النتائج الخاصة بالعلاقات الترابطية بين عناصر ظاهرة ما أو بين مجموعات متميزة من الظواهر. وحتى داخل مجال واحد، يمكن أن يختلف تفسير الدور، مما يؤدي إلى تعريفات مختلفة. ففي سياق العلوم السياسية، على سبيل المثال، يمتلك الدور تعريفات متعددة، تُفهم عادةً في السياقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على أنها موقف أو سلوك أو وظيفة فرد داخل مجموعة.[5]، غالبًا ما يرتبط مفهوم الدور بعلم النفس المعاصر والبحث الاجتماعي، ويُستخدم في تحليل وتعديل السلوك السياسي الخارجي للدولة. وبالتالي، يمكن التعبير عن الدور من خلال وظيفة الدولة كنموذج منظم للسلوك داخل مجموعة من الأنشطة الاجتماعية. وبالتالي، فإن سلوك الدولة ككيان منفرد داخل مجموعة من الكيانات (الدول) يتجلى في سلوكيات سياسية خارجية مميزة، تتشكل من خلال تكوينها الفريد ومواردها المادية والمجتمعية، وتتأثر بالمتغيرات المحيطة التي تؤثر على كل دولة، وبالتالي أفعالها الخارجية.[6]، يشتمل مفهوم الدور على التطبيق العملي، أي تحويل الفكرة إلى أفعال وخيارات ملموسة. ويتناول هذا الكتاب مسألة الاتساق بين الإطار المفاهيمي للوظيفة وتطبيقها العملي. فالوظيفة لا تشتمل على مجرد فكرة، بل تشمل أيضًا اعتقادًا وكفاءات وإمكانية التنفيذ الناجح والكفء.[7].

الشباب: المراهقة هي مرحلة يحاول المجتمع خلالها إعداد الأفراد لتولي واجباتهم ومكانتهم ومسؤولياتهم المجتمعية، سواء داخل الإطار الأسري أو خارجه. وتنتهي هذه المرحلة عندما يثبت الفرد نفسه في وظيفته ويؤدي المسؤوليات التي هو مؤهل لها، مما يدل على اندماجه في البنية المجتمعية المستقرة والراسخة.

---

[2] إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، القاهرة، 1972،ص302

[3] New websters Dictionary, U.S.A Lexicon Publications, 1993, p862.

[4] إحسان محمد حسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات ، ط1، بيروت، 1999، ص289

[5] أعياد عبد الرضا ال عبدال، دور مصر في النظام الشرق أوسطي وأفاقة المستقبلية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (أبن رشد) ، جامعة بغداد، 2006، ص1.

[6] اني الياس خضر الحديثي، العراق ومحيطة العربي (دور العراق كموازن إقليمي)، مجلة دراسات إستراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد(6)، 1999، ص57.

[7] جيد حميد شهاب البدري، الدور الإقليمي لتركيا في ترتيبات الأمنية الجديدة وأثرها في الأمن القومي العربي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1997، ص311.

القيم: مجموعة من الطقوس والأعراف والمعايير السلوكية والمعتقدات المفضلة التي تجسد ثقافة مجموعة أو مجتمع أو شخص. وقد حدد المتخصصون الاجتماعيون بعض المثل العليا المتأصلة في سلوك مهن الخدمة الاجتماعية.

تعتبر هذه العناصر بمثابة جوانب بنيوية تنشأ من التفاعل الاجتماعي وتجسد مكونات أساسية للحضارة الإنسانية. ويعتبر عملها مهمًا للبحث الاجتماعي.

المواطنة: هي صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتمائه إلى

وطنه

الدور التربوي: ويُعرف بأنه مجموعة من الأنشطة المترابطة أو الهياكل السلوكية التي تحقق النتائج المتوقعة في سياقات معينة، حيث تسمح الأدوار بالتنبؤ بسلوك الفرد عبر سيناريوهات مختلفة. وتشير الدراسة إلى أن الأنشطة التي تيسرها الوسائط المرئية تعزز الهوية الوطنية بين أفراد المجتمع.

الاعلام: عرف الإعلام بأنه "عملية دينامية لنقل المعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، تهدف إلى توعية وتثقيف وتعليم وإقناع مختلف الجماهير التي تستقبل مواده المختلفة وتتابع برامجه بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام"

يُعرَّف الإعلام بأنه كل جوانب المساعي الاتصالية التي تسعى إلى تزويد الجمهور بالحقائق الدقيقة والأخبار الموثوقة والمعلومات السليمة بشأن القضايا والموضوعات والمشكلات والأحداث الجارية بطريقة موضوعية وغير مشوهة. ويهدف هذا النهج إلى تنمية أعلى مستوى ممكن من المعرفة والوعي والإدراك والفهم الشامل بين الجمهور فيما يتعلق بالمحتوى الإعلامي، وبالتالي تنوير الرأي العام وتشكيل منظور مستنير حول الحقائق والموضوعات والقضايا المعروضة.

الهوية الوطنية : تُعرف الهوية الوطنية بأنها مجموعة من الصفات والسمات الاجتماعية التي تختلف باختلاف المناطق، والتي يجسدها المواطنون الأفراد فيما يتصل بمجتمعاتهم. ولكل ثقافة صفات وجوانب مميزة تميز هويتها الوطنية عن هوية المجتمعات الأخرى. وتجسد الهوية الوطنية جوهر الانتماء بين سكان الأمة، وتعمل كأساس يصعد عليه مكانة الأمة ويزدهر. وفي غياب الهوية الوطنية، تفقد الدولة جوهر الاستقرار. والهوية هي مظهر من مظاهر القومية التي يختار الأفراد اعتناقها بوعي.

الهوية اصطلاحاً

تواجه المفاهيم، وخاصة في العلوم الإنسانية وخاصة في العلوم الاجتماعية والسياسية، تحديات في التعريف والمعنى تختلف باختلاف السياقات الزمنية والمكانية، فضلاً عن اختلاف الأطر الفكرية والمجالات المعرفية في البحث والدراسة. ووفقاً لهنتنغتون، فإن مفهوم الهوية أساسي ولكنه غامض؛ فهو معقد ويصعب تعريفه ويقاوم تقنيات التقييم التقليدية. "[8]. على الرغم من أن هذا المفهوم يبدو واضحًا ومباشرًا، إلا أنه في الواقع ينطوي على صعوبة كبيرة وتعقيد وتحديات بسبب تنوعه الواسع في التعريفات والمفردات.[9]. ويؤكد أحد المنظورين أن مفهوم الهوية "يتمتع بأهمية كبيرة وقد ولّد، وما زال يولّد، حواراً واسع النطاق بين العلماء، ليس فقط فيما يتصل بتعريفه بل وأيضاً فيما يتصل بوجوده ذاته". ويفترض هذا المنظور أن الهوية عبارة عن بناء ملموس يمكن ميكانيكيته وتحديده وفقاً

[8] صموئيل ب. هنتنغتون، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة: حسام الدين خضور، ط1، دار الرأي للنشر، دمشق، 2005، ص37.
[9] إليكس ميكشيللي، الهوية، ترجمة: علي وطفة، ط1، دار الرسيم للخدمات الطباعية، سوريا، 1993، ص7.

لمعايير معينة، مما يشير إلى وجود هوية مجتمعية مميزة؛ ومع ذلك، فإن القضية أكثر تعقيداً مما تبدو عليه للوهلة الأولى. إن تعريف الهوية يستدعي استفسارات تجبر على إعادة تقييم هذا التعريف، مما يؤدي في النهاية إلى استنتاجات تبدو محددة سلفاً.[10]

التعريف الإجرائي للهوية الوطنية:

يقصد بها مجموع السمات والخصائص المشتركة التي تميز المجتمع العراقي عن غيره من المجتمعات، ويمكن التعبير عنها من خال الدين أو اللغة أو العادات والتقاليد أو الآثار والمأثورات والأمثال والشعر والموروث الاجتماعي والتاريخي والعمراني والحِرفي أو التاريخ أو الجغرافيا أو السمات التي تسود غالبية أبناء الوطن.

البرامج التلفزيونية :

تعتبر البرامج التلفزيونية العنصر الأساسي الذي تعتمد عليه كل محطة تلفزيونية، حيث تكشف الكمية الإجمالية للبرامج التي يتم بثها عن هوية المحطة، وتشمل هذه البرامج الأخبار والسياسة والأفلام الوثائقية وبرامج المنوعات، فضلاً عن المحتوى الثقافي والأدبي والديني. وتسعى كل جهة إلى إشراك شريحة من المجتمع، فتستهدف أولاً الأسر على نطاق واسع، ثم تركز على فئات عمرية أو أجناس أو مهن معينة. وتعمل هذه الجهات في مجالات أساسية.[11]

الهوية لغةً

ويؤكد القاموس الفلسفي أن مصطلح "الهوية" ليس عربي الأصل، إلا أن بعض المترجمين اضطروا إلى اعتماده. وهذا المصطلح مشتق من حرف "الرابط"، وتحديداً حرف "هو"، الذي يدل على الصلة بين المحمول والموضوع في جوهره.[12]. ويفرق البعض بين (الهوية - بفتحة على الحاء) و(الهوية - بضمة على الحاء)، ويذهب أحد الباحثين إلى أن معاني هاتين الصيغتين مختلفة تمام الاختلاف. وتحديداً فإن (الهوية - بفتحة على الحاء) محددة في المعجم العربي القديم، كما ورد في (لسان العرب)، حيث تشير (المزية) إلى بئر ذات هاوية عميقة، بينما تشير (الهوية) إلى بئر أو حفرة ذات قاع عميق. وكلمة (الهوية) (بضمة على الحاء) هي كلمة جديدة في اللغة العربية، لأنها تفتقر إلى الارتباط الجوهري بجوهر اللغة العربية؛ فهي اختراع داخل اللغة. وتفتقر المعاجم العربية القديمة إلى كلمة (الهوية - بضمة على الحاء)، كما تغيب هذه العبارة أيضاً في المعاجم المعاصرة. ومع ذلك فقد تم الاعتراف بها باعتبارها عبارة ذات معاني تجسد وجهات نظر من يحددونها.

في لسان العرب، تُعرَّف الهوية فلسفيًا بأنها الوجود الفردي المعين في مقابل الجوهر. وهي صوفية تشير إلى الذات العليا كما توجد دون ضرورة لوصفها. وفي سياق الغيب، تتعلق الهوية بالحضور والشهادة، وتمثل حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره. الهوية مرادفة لـ "المعنى الذي ينطبق عليه اسم الموجود"، مشتقة من مصطلح "هو"، على غرار الطريقة التي اشتق بها "الإنسانية" من "الإنسان". فضل بعض المترجمين هذا المصطلح لأنه يُنظر إليه على أنه أقل شدة من "الموجود"، نظرًا لمكانته كاسم مشتق. يتم التعبير عن مبدأ الهوية على أنه "الموجود هو نفسه" أو "هو ما هو عليه". يحكم هذا المبدأ الأحكام والاستدلالات الإيجابية، ويعمل

[10] ميرة كشغري، الهوية الثقافية بين الخصوصية والتبعية (مقاربة معرفية- اجتماعية)، ورقة عمل مقدمة في برنامج الفعاليات الثقافية المصاحبة لمعرض الرياض الدولي للكتاب، 22/فبراير-3/مارس/2006.

[11] أعياد عبد الرضا ال عبدال ، مصدر سابق، ص 2-4 .

[12] جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، ج2،م س ذ , ص530. وينظر أيضا ما يؤيد هذا الراي في كل من : ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2004، ص384. ؛ عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000، ص911؛ محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، ج2، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1996، ص1745-1746؛ المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1997، ص654.

على التحذير من خلط الشيء بما ليس هو، مما يضمن عدم نسب صفات إلى الشيء لا يمتلكها. ومن هنا جاء دخول كلمة "الهوية" في اللغة العربية ترجمة لكلمة "الوجود"، وهو ما يتفق مع مفهوم وحدة الوجود. فقد قال الفارابي إن هوية الشيء تشمل عدمه ووحدانيته وتميزه، فوجوده المطلق لا يكون إلا لذاته، وكل مخلوق متميز، وقولنا إنه هو يدل على هويته ووحدانيته ووجوده الذي لا مثيل له، والذي لا يقبل التجزئة.

يرى البعض أن الهوية هي الحقيقة المطلقة التي تشمل حقائق أخرى، تماماً كما تحتوي النواة على الشجرة بأكملها في المطلق غير المرئي. وترتبط الهوية بكيان قائم على جوهره، وتُنسب إلى فرد إذا حافظ هذا الفرد على ذات واحدة على الرغم من التحولات التي مر بها خلال مراحل مختلفة من الحياة."[13].

الدراسات السابقة :

نظراً لتعدد الدراسات التي تناولت موضوع الانتماء على حسب خلفيتها العلمية من حيث كونها دراسات فلسفية أو نفسية أو اجتماعية أو سياسية أو تربوية؛ فإن الباحث تعرض أكثر هذه الدراسات ارتباطاً بموضوع د راسته مرتبة وفقاً للترتب الزمني للدراسات من الأقدم للأحدث، وذلك على النحو التالي:

اولا : سعاد المصري: (- 2012 م) : وهدفت إلى التعرف على دور وسائل الإعلام في تزويد الشباب الجامعي ببعض المفاهيم السياسية بعد أحداث مايسمى بالربيع العربي وتوصلت في نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في اكتساب المفاهيم السياسية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاشتراك في ثورة 25 يناير 2011 لصالح الذكور، وكذا وجود علاقة طردية متوسطة بين المشاركة في اكتساب المفاهيم السياسية وبين قراءة الصحف.

ثانياً : دراسة حمدية درويس (1999)

هدفت إلى الوقوف على دور الإعلام الديني وخاصة الصحافة باعتبارها من أقوى وسائل التثقيف وأكثرها أثراً في نشر الوعي الديني لدى الرأي العام، والكشف عن جوانب الضعف ومعرفة أسبابها وكيفية علاجها للقضاء على مشكلة الفراغ الديني لدى الشباب وتوصلت إلى صفحة الفكر الديني بالصحف اليومية تهتم بطرح أنواع من القضايا الدينية بينما يقل اهتمامها بالعبادات رغم أهميتها، وأن اهتمامها يركز على المضامين التي تستهدف الجمهور العام بينما يقل اهتمامها بالشباب كفئة عمرية مهمة، وأفادت الدراسة الميدانية عدم رضا 54 % من العينة عن كفاية المساحة التحريرية لعرض الموضوعات والقضايا الدينية، وركزت عينة الدراسة على بعض القضايا التي ترى أهمية وسائل الإعلام بها كالإرهاب والاستنساخ والفراغ الخارجي لدى الشباب، وحجاب المراة والاختلاط في الجامعات.

ثالثاً: دراسة القاعود والطاهات (1995)

نظر القائمين عليها والمواطنين المنتسبين إليها، ومعرفة الفرق بينهما في درجة الإسهام في هذا الانتماء، وإدراك الفرق بين إسهام كل نوع من أنواع الهيئات الثقافية في ترسيخ الانتماء الوطني.

وقد أظهرت النتائج درجة عالية لإسهام الهيئات الثقافية في ترسيخ الانتماء الوطني من وجهة نظر المسئولين عنها، ودرجة أقل من وجهة نظر المواطنين وكذلك تفوق الفرق الفنية على الجمعيات، وتفوق الجمعيات على المنتديات في إسهامها في ترسيخ الانتماء

[13] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، م.س.ذ، ص530

الوطني؛ ومن ثم أوصت بضرورة تقديم المزيد من الدعم للهيئات الثقافية، وضرورة التنسيق في برامج هذه الهيئات الثقافية وأنشطتها التي تعمل على ترسيخ الانتماء الوطني.

ويمكن القول: إن هذه الدراسات تتفق مع الدراسة الحالية في تناولها لموضوع الانتماء بصفة عامة، والانتماء للوطن بصفة خاصة وتأكيدها على ضرورة تعميق الانتماء الوطني لدى عينات مختلفة من أفراد الوطن، وقد أفاد الباحث من هذه الدراسات في الإطار العام للدراسة والتأصيل الفكري له.

نظرية الهوية الاجتماعية :

تهدف هذه الفرضية، التي وضعها تاجفيل وترنر (1979)، إلى توضيح الأسس النفسية للتحيز بين الجماعات من خلال تحديد الظروف الدنيا التي تحرض أعضاء مجموعة معينة على إظهار التحيز لصالح مجموعتهم الداخلية على المجموعات الخارجية. ويشير هوج (2001) إلى أن تاجفيل قدم نظرياته في عام 1972 ثم صاغها فيما بعد باسم "نظرية الهوية الاجتماعية" بالتعاون مع تورنر في عام 1979. وتوضح هذه النظرية كيف تستمد الذات معناها من السياق الاجتماعي المتأصل في العلاقات بين الجماعات وكيف يحدد التصنيف الاجتماعي المكانة الاجتماعية للفرد، وتعريف "المجموعة الاجتماعية" باعتبارها مجموعة من الأفراد الذين يدركون أنهم ينتمون إلى نفس الفئة الاجتماعية. ويقوم هؤلاء الأشخاص بتحديد أنفسهم وتوصيفها وتقييمها وفقًا لهذا التصنيف، ويفرضون قواعده السلوكية على أنفسهم.

أسس تيرنر (1982) النظرية في أوائل الثمانينيات كنظرية اجتماعية للجماعة، تعالج عمليات تعريف الذات المرتبطة بالهوية الاجتماعية وطلب الأفراد لتقدير الذات والتمايز الإيجابي. عملت جامعة بريستول في المملكة المتحدة كمركز لأبحاث الهوية الاجتماعية التي أجراها علماء النفس التجريبيون البريطانيون والأوروبيون، بما في ذلك تلاميذ تاجفيل وزملاؤه. تزامن زوال تاجفيل في عام 1982 مع التغيرات السياسية في بريطانيا وانتشار المعرفة الاجتماعية الأمريكية، مما أدى إلى تفكك سريع لمركز بريستول. أعقب ذلك هجرات أدت إلى تنويع أبحاث الهوية الاجتماعية، مما عزز شعبيتها في أوروبا وأستراليا وأمريكا الشمالية. شهدت التسعينيات بداية الاهتمام بهذه النظرية، حيث تم استخدامها في مجالات مختلفة ذات صلة، بما في ذلك الدراسات حول التوافق الاجتماعي، والمعايير، وتأثير المجموعة، والتحيز، والصور النمطية، وتكوين الهوية، ودوافع المجموعة، ومفهوم الذات. وبالتالي، فقد مارست تأثيرها ليس فقط على علم النفس الاجتماعي، بل وأيضاً على علم النفس التنظيمي، وعلم النفس السريري، والصحة العقلية، والعلوم السياسية، وعلم اللغة..[14]

لقد صاغ تيرنر (1987) السؤال الجوهري المتعدد الأبعاد الذي بدأ به الخطاب حول "الهوية الاجتماعية" على النحو التالي: هل يتضمن سلوك الجماعة عمليات اجتماعية أم نفسية؟ وهل يختلف هذا السلوك عن السمات المحددة التي تميز الأشخاص؟ وهل الجماعة موجودة في أذهاننا أم أنها حقيقة ملموسة؟ وهل الجماعة حقيقة ملموسة وحيوية بنفس الطريقة التي يكون بها الأفراد حقيقيين وأصيلين؟ وقد ظهرت الاستجابة لهذا السؤال بشكل تدريجي وفقًا للتقدم المنهجي والنظري الذي شهدناه في مجال علم نفس الجماعة. وقد تم تسليط الضوء على أهمية "الجماعة" في نظريات لوبون (1896)، وماكدوجال (1920)، وفرويد (1922)، الذين اعتبروا "العقل الجماعي" بمثابة وعي بدائي وغير منظم، في محاولة لتفسير اللاعقلانية والتطرف المتأصلين في الجماهير. وقد أكد فونت (1916) على "المنتجات العقلية" التي ينتجها المجتمع في حياة الإنسان، والتي لا يمكن فهمها من خلال الوعي الفردي فقط، لأنها تحتاج إلى وجود تفاعلات متبادلة بين الأفراد. وقال إن الظواهر الجماعية، بما في ذلك اللغة والدين والعادات والأساطير، هي هياكل

[14] - زايد، أحمد (2006). سيكولوجية العلاقات بين الجماعات. الكويت: سلسلة عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ص 11-15–17، 29.

اجتماعية لا يمكن فهمها من خلال إطار نفسي يفحص الفرد بمعزل عن المجتمع. وافترض دوركهايم (1898) أن ديناميكيات المجتمع تسهل إنشاء معاني جماعية تتغلب على الدوافع الفردية.[15]

إن الوعي الجماعي والشعور المشترك بالانتماء يشكلان المكونات النفسية الأساسية التي تحدد أي مجموعة بشرية أو اجتماعية باعتبارها مجموعة تمتلك هوية مشتركة في الإطار النفسي للهوية الاجتماعية. والسؤال "لماذا يصنف الأفراد أنفسهم في مجموعات اجتماعية؟" يوازي السؤال "لماذا يستهلك الناس الطعام ويستنشقون الهواء؟". إن تصنيف الفرد للأشخاص أو الحيوانات أو الألوان أو الأصوات هو عملية إدراكية أساسية تحدث بشكل عفوي، وتهدف إلى تبسيط تعقيد البيئة إلى فئات مفهومة. وفي غياب هذا التصنيف، فإن التدفق المستمر للمحفزات اليومية من شأنه أن يتجاوز قدرات معالجة المعلومات البشرية. وتفترض النظرية أن تطور الهوية الاجتماعية لدى الشخص يعتمد على ثلاث آليات نفسية متتالية: "التصنيف"، و"التحديد"، و"المقارنة". فالفرد لديه عدة ذوات تتوافق مع المجموعات المختلفة التي ينتمي إليها. وقد تدفع البيئات الاجتماعية المختلفة الشخص إلى التأمل وتجربة المشاعر المتجذرة في هويته الشخصية أو العائلية أو الوطنية. إن الأفراد يسعون إلى تنمية مفهوم ذاتي جيد من خلال خلق مقارنات مفيدة بين مجموعتهم والمجموعات الخارجية ذات الصلة. وتدفع المقارنات غير المواتية الأفراد إلى التهرب من هويتهم السلبية أو القضاء عليها من خلال ثلاث استراتيجيات: "التنقل الفردي"، حيث ينفصل الأفراد عن مجموعاتهم السابقة للصعود في التسلسل الهرمي الاجتماعي والاندماج في مجموعات ذات مكانة أعلى؛ و"الإبداع الاجتماعي"، حيث يسعى الأفراد إلى تعديل مكونات المقارنة الظرفية لتحقيق مقارنات أكثر ملاءمة لمجموعتهم؛ أو "المنافسة الاجتماعية"، حيث ينخرط الأفراد في منافسة مباشرة مع المجموعة الخارجية لإحداث تغييرات اجتماعية ملموسة تعمل على تعزيز المكانة النسبية لمجموعتهم. النهج الأول فردي، ولكن النهجين الأخيرين تعاونيان. وهناك عنصران يؤثران على المواقف والأفعال الناجمة عن الهوية الاجتماعية الضعيفة: الشرعية المدركة والاستقرار المتصور للنظام الاجتماعي الحالي.[16]

ويلخص "تاجفيل" و"تيرنر" مقولاتهما الأساسية على النحو الآتي:

[15] - نظمي، فارس (2009). الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية وعلاقتهما بسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد. ص110.
[16] - مصدر سابق، ص 146.

1- **يسعى الأفراد إلى تعزيز والحفاظ على احترامهم لذواتهم من خلال السعي إلى تحقيق مفهوم ذاتي إيجابي. وبالتالي، يسعون إلى تحقيق هوية اجتماعية إيجابية.**
2- **إن العضوية في مجموعات معينة لها عواقب قيمة إيجابية أو سلبية على الأفراد. وتتأثر الهوية الاجتماعية للفرد بالتقييمات التي يصوغها لمجموعته الخاصة والمجموعات الخارجية الأخرى.**
3- **يتأثر تقييم الفرد لمجموعته بالمقارنة الاجتماعية مع مجموعات متخصصة أخرى بناءً على السمات والصفات الموقرة. تعمل المقارنات الإيجابية بين المجموعات الداخلية والخارجية على تعزيز الشعور بالهيبة (أي الهوية الاجتماعية الإيجابية)، في حين تعمل المقارنات غير المواتية على تقليل هذا الشعور بالهيبة (أي الهوية الاجتماعية السلبية).**
4- **عندما تصبح الهوية الاجتماعية غير مرضية، يفضل الناس إما ترك مجموعاتهم الداخلية للانضمام إلى مجموعات أكثر إيجابية أو السعي إلى تعزيز إيجابية منظماتهم القائمة.**

.التصنيف الاجتماعي

وقد وصف تيرنر وتاجفيل التصنيف الاجتماعي بأنه "أداة معرفية تعمل على تقسيم وتنظيم البنية الاجتماعية، مما يسمح للأفراد بتبسيط الأنشطة الاجتماعية المختلفة وتحديد مكانتهم داخل المجتمع". وتشير الفئة إلى عملية تصنيف الأشياء والأحداث الاجتماعية إلى مجموعات متشابهة، بما في ذلك السلوكيات الفردية، وأنظمة المعتقدات، والتفاعل بين الفوارق في القيم التي يحددها المجتمع. وتعتبر العمليات المعرفية للتصنيف حاسمة في التمييز الاجتماعي بين "نحن" و"هم"، وفي التصنيفات التي تميز مجموعة الفرد عن المجموعات الخارجية، كما أن استيعاب الفوارق في القيم يشكل جزءاً لا يتجزأ من عملية التنشئة الاجتماعية الأوسع نطاقاً..

الانتماء للوطن:

تعددت تعريفات الانتماء للوطن في الأدبيات التي تناولته، ويمكن إرجاع السبب في ذلك إلى أن كل د ا رسة حاولت وضع متطلبات الانتماء الوطني من حقوق للفرد وواجبات عليه تجاه الوطن الذي ينتمي إليه ويعيش على أرضه فقد عرف بأنه "اتجاه إيجابي مدعم بالحب يستشعره الفرد تجاه وطنه، مؤكداً وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن باعتباره عضواً فيه ولاءً وانتماءً"[17] وعرف بأنه "إيجابية الفرد وشعوره بالمسئولية تجاه مشكلات الوطن وقضاياه، وتفصيل المصلحة العامة، إضافة إلى حبه وتقديره والوفاء له والارتباط به، والتضحية في سبيله والغيرة عليه والاعت ا زز به، وحب أهله والتواصل معهم"[18] . كما عرف بأنه: "المشاعر والأحاسيس والسلوكيات الإيجابية التي داخل الفرد تجاه وطنه والتي تتمثل في الحب والبذل والعطاء والتضحية وتحمل المسئولية من أجل الوطن والعمل على نصرته داخل وخارج حدوده"[19].

مفهوم الانتماء الوطني:

الانتماء ظاهرة إنسانية فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين زماناً ومكاناً بعلاقات تشعرهم بأنهم يشتركون في أمور جوهرية تميزهم عن غيرهم بما يمنحهم حقوقاً، ويحتم عليهم واجبات، وهو شعور الفرد برباط معنوي مع الآخرين، وينطلق هذا الرباط من إطار مرجعي معين قد يكون عنصر الدين، أو اللغة أو الجنس، وغير ذلك من المقومات الثقافية والتاريخية والجغ ا رفية

[17] حماد 2008 م، ص 224
[18] رجيعة 2007 م، ص 68
[19] خير الدين 2008 ، ص 400

ويكون الشعور بالانتماء قوياً كلما تعددت المقومات المرجعية التي يرتكز عليها وتعمقت أبعادها في نفوس الأفراد والجماعات بمستوياتها المختلفة بحيث يوجد بينهم ذلك النزوع النفسي والميل الطبيعي إلى التعاون والتآزر في السراء والضراء وحين البأس[20] والمتصفح للأدبيات التي تناولت الانتماء يجد صعوبة في تحديد دقيق لمفهوم الانتماء بسبب تداخله مع مفاهيم أخرى مرتبطة به كالهوية والولاء والمواطنة والوطنية، واختلاف مفهومه باختلاف طبيعة النظر إليه، وطبيعة تناوله من المنظور السياسي أو الثقافة أو الاقتصادي، والاتجاه السياسي لمن يتناول هذا المفهوم في الوقت الحالي، والمعايير الإنسانية التي يستند إليها من يعرفه والتي تختلف من فرد لأخر. فهناك من يعرف الانتماء بأنه "النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى[21] كما يعرف بأنه "شعور الفرد بأنه عضو في جماعة معينة ينتمي إليها ومتوحد معها، ومقبول منها، وله وضع آمن بينها، ويتبنى مجموعة من القيم التي ترتضيها" [22]

وترى الباحثة من استعراض التعريفات السابقة انها تركز على وجود إنسان ينتمي أو ينتسب إلى جماعة أو مجتمع ما، وجماعة تحكمها معايير أخلاقية وسلوكية وقيمة معينة، ووجود رابطة قوية تنشأ بينهما تدفع الفرد للالتزام بمعايير هذه الجماعة والمشاركة بفاعلية في نهضتها، ومن هذا المنطلق، فإن الجماعة التي ينتمي إليها الفرد قد تضيق لتشمل أسرته أو عائلته مروراً بجماعته الفكرية إلى وطنه الذي يحيا على أرضه، ويعمل جاداً على المشاركة البناءة في سبيل رقيه وتقدمه والوطن في الحقيقة ليس الأرض المجردة التي يعيش عليها الإنسان، وإنما قيمة دينية ونفسية واجتماعية وروحية تعيش داخل الإنسان، فهو تجسيد معنوي لخبرة الفرد على مر السنين، وهو الثقافة المشتركة والتاريخ المشترك والسلطات والضوابط المتفق عليها بين الناس.

ويقصد بالانتماء الوطني "حب الفرد للوطن والدفاع عنه والعمل من أجل رفعته وتقدمه، وهذا يتطلب توجيه سلوك الفرد للقيام بكافة واجباته تجاه الوطن والاعتزاز به وفق القيم السياسية والأخلاقية والثقافية والاجتماعية"[23].

ويعرف بأنه "شعور الفرد بذاته ومكانته داخل المجتمع وشعوره بالأمان والرضا والثقة في هذا الوطن، وكذا شعوره بالتوحد مع هذا المجتمع وأنه جزء لا يتجزا عنه بما يشتمل عليه من قيم تربوية واجتماعية ودينية".[24]

علاقة الانتماء الوطني بغيره من المفاهيم:

يرى الباحث أنه من المهم التعرف على بعض المفاهيم المرتبطة بالانتماء الوطني، والتي تزايد تداولها في السنوات الأخيرة في ظل المتغيرات العالمية التي نتج عنها الكثير من الخلافات والصراعات المحلية والعالمية.

بين الانتماء والمواطنة:

المواطنة هي بناء اجتماعي يدل على العلاقة المتبادلة بين الأفراد داخل مجتمع يسكن إقليمًا معينًا، بغض النظر عن الرواية التاريخية المشتركة أو الانتماء الديني. وتتميز بالدستور والأطر القانونية والأنظمة التي تحدد حقوق ومسؤوليات أعضائها، وتعزز الارتباط النفسي والاجتماعي العميق بالبيئة التي يقيم فيها المرء، وبالتالي تحفز التضحية الشخصية من أجل الصالح العام."[25]. إن الانتماء ينبع من العلاقة بالضمير والتاريخ والأبعاد الزمنية ـ الماضي والحاضر والمستقبل ـ للأمة التي ينتمي إليها المرء. ويرى البعض أن

[20] الدليمي، 1998 ، ص 88
[21] راتب 1999 م، ص 57
[22] مظلوم، وعبد العال: 201 2م، ص305
[23] الجسار 2004 م، ص 129
[24] السنباطي و العقباوي: 2009 م، ص539
[25] خوني مرجع سابق، ص 89

المواطنة والانتماء يتداخلان، فيفترضان أن المواطنة هي الولاء الحقيقي للوطن من حيث التفكير والسلوك والموقف. ولا يمكن لأي شخص أن يحصل على صفة المواطنة دون أن يثبت ولائه للأمة من خلال عمله وعواطفه وتفاعلاته مع مواطنيه. والانتماء يستلزم بذل الجهد الدؤوب والاجتهاد من أجل الوطن، فضلاً عن الانخراط مع جميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن اختلاف معتقداتهم، من أجل الرفاهة الجماعية. "إن الانتماء، الذي يتجلى من خلال اللغة والمصطلحات والسلوك، يندمج في جوهر واحد يتميز بالإيثار والتفاهات المتجاوزة، إلى جانب الخدمة المخلصة للوطن وشعبه؛ وبالتالي، فكلما كانت المساهمات المستمرة أكبر، كلما كانت أكثر دلالة على الانتماء الحقيقي والعميق"."[26]

بين الانتماء والوطنية:

تدل الوطنية على معان ضرورية في حياة الإنسان، وتشمل فضل الوطن على الإنسان والواجب نحو وطنه في آن واحد بما يستتبع الدفاع عنه، وبذل المال والنفس من أجله والعمل الدائب في سبيل نهضته ورفعته وتقدمه، وهي عاطفة ووجدان تجاه الوطن يكون فيها الحب هو الأساس.

وتعرف بأنها "حب المواطن لوطنه أرضاً وأهلاً، ولكل ما يوجد على تراب وطنه من مخلوقات وموجودات وحتى الحيوانات والطيور والأشجار والحجارة والجبال والسهول... إلخ، والسعي لخدمة مصالحه، وتحقيق الأهداف القومية للدولة، مع انصياعه للحقوق والواجبات"[27]

ولأن الدلالتين معاً تدلان على الانتماء، فإن البعض يرى أن القومية والانتماء وجهان لمفهوم واحد. فشعور الفرد بالانتماء إلى وطنه وشعبه يولد ما يسمى بالخاصية الوطنية. ويتجلى الانتماء الوطني في حب الوطن وأرضه، والفخر بتاريخه وبطولاته، والالتزام بتطوره، والتمسك بقوانينه وعاداته وتقاليده، واحترام رموز السيادة الوطنية، مثل النشيد الوطني والعلم. وهذا الفخر بالقومية والهوية الوطنية، إلى جانب ترسيخ القيم المرتبطة بالانتماء الوطني، يجسد ما يشار إليه بالروح الوطنية. وبالتالي فإن الانتماء الوطني يتسم بالسلوك والفعل، في حين تمثل القومية الجانب العاطفي لهذه الروح؛ وبالتالي فإن القومية تغذي الانتماء، والانتماء بدوره يزرع القومية في علاقة متبادلة."[28].

بين الانتماء والولاء:

يرى الباحثون أن الولاء والانتماء لفظتان مرتبطتان باعتبار أن الانتماء هو شعور ذاتي لدى الفرد يدرك من خلاله أنه جزء من الوطن ينتمي إليه بحكم الولادة على أرضه وارتباطه به بصلات اللغة والتاريخ والمصالح المشتركة وغيرها، وأن الولاء هو العنصر المتمم للانتماء الإيجابي، فبالولاء يترجم الشعور بالانتماء بالعمل والسلوك الفردي والجماعي للمواطنين بما يعني الإخلاص في العمل للوطن والتفاني من أجله وبدونه يصبح الانتماء شكلاً فارغاً من المضمون وأنه إذا كان الانتماء يعمل على بناء العلاقات الاجتماعية السليمة وتنميتها، فإن الولاء يعمل على جعل الانتماء واقعاً وحقيقة ثابتة ويمثل الولاء المدخل الصحيح للانتماء؛ حيث إنه بدون حدوث الولاء سوف يصبح الانتماء شكلياً أو مظهرياً، وبالتالي يتم تفريغ العلاقات الاجتماعية من مضمونها "فالولاء هو شعور المواطن بالحب والإخلاص والالت ا زم الموجه نحو الوطن، والانتماء يعني أن يكون المنتمي على حس بماضيه وحاضره معاً، أي الانتماء إلى التاريخ"[29]

[26] زيدان: 2010 م، ص 13
[27] الصغير: 2012 م، ص 93
[28] خوني مرجع سابق، ص 98
[29] طه وآخرون: 2003 م، ص 893

بين الانتماء والاغتراب:

الاغتراب عكس الانتماء، وهو الاحساس بمعاناة الانفصال عن شيء ما، فإذا كان مفهوم الانتماء يعني العضوية في جماعة والاندماج فيها والتوحد معها سعياً لنمو الفرد وتحقيق ذاته داخل الجماعة مع احتفاظ الفرد بتفرده وتميزه ولما كان تحقيق هذا الانتماء يعتمد بشكل كبير على قدرة المجتمع على إشباع حاجات الفرد الأساسية، فإن عدم قدرة المجتمع على إشباع هذه الحاجات يقل إنتماء الفرد، ويزداد شعوره برفض المجتمع ويقوي لديه الإحساس بالاغت ا رب الذي يجعله مثل الآلة داخل مجتمعه لا يصنع أفعاله ولا يتحكم فيها.

ويعرف الاغت ا رب بأنه "الشعور والإحساس بالغربة عن الجماعة ورفض المجتمع والسلبية التامة، وفقدان الحساسية الاجتماعية تجاه مشكلات وطنه وهويته مما يؤدي به إلى السخط والك ا رهية والشعور بعدم الانتماء الوطني" [30]

الاغتراب هو حالة من الاغتراب النفسي الذي يعيشه الفرد عن نفسه ومجتمعه. فعندما ينأى الفرد بنفسه عن جماعته أو ينتقل إلى جامعة أخرى، فإنه يفقد انتمائه إلى جماعته الأصلية، وفي الوقت نفسه يواجه الرفض من قِبَل الجماعة الجديدة، بسبب التفاوت في العادات والقيم وسمات الشخصية والخبرات. وهذا يؤدي إلى اغترابه وتناقص شعوره بالانتماء إلى مجتمعه.

الحاجة إلى الانتماء:

إن الرغبة في الانتماء تعتبر حاجة مهمة تمكن الإنسان من الشعور بالاندماج في جماعة معينة، سواء كانت هذه الجماعة تتألف من الأسرة أو الأصدقاء أو جمعية مهنية، والشعور بالارتباط بأمة معينة. وهذا الشعور يغرس في الفرد الفخر والاحترام لانتسابه إلى هذه المنظمة. وتصنف الحاجة إلى الانتماء على أنها مطلب نفسي اجتماعي، على الرغم من أساسها الجوهري، لأن البشر كائنات اجتماعية بطبيعتها. وهذه الحاجة تجبر الفرد على الانخراط بشكل بناء داخل المجتمع، لأنها تلبي عدة احتياجات، بما في ذلك الرغبة في الانتماء."[31]

وتبرز أهمية الانتماء على المستوى المجتمعي باعتباره الأساس الذي تقوم عليه الجماعة، وبدونه يتضاءل التماسك الاجتماعي. والانتماء يعزز التعاون والولاء والانتماء للوطن، ويعزز قيم الإيثار والتضحية والتعاون. وبالتالي، هناك علاقة طردية بين درجة انتماء المواطنين لوطنهم ومعدلات التطور والتقدم المجتمعي. وبالتالي، كلما ارتفعت درجة انتماء المواطنين لأي مجتمع أو وطن، ارتفعت معدلات التطور والتقدم داخل ذلك المجتمع. "[32] يبدو الحديث عن الانتماء الوطني مهماً في ظل الظروف المتغيرة للحياة والتي غيرت الكثير من المفاهيم، مثل الثورة التكنولوجية التي أذابت الحدود بين الدول وجعلت الناس يرون مظاهر التقدم والازدهار في حياة الشعوب الأخرى، بالإضافة إلى تسلل سلوكيات غريبة على مجتمعنا عبر القنوات الفضائية، خاصة مع غياب الوعي وسطحية الثقافة التي تقود صاحبها إلى فخ التقليد الأعمى. لذلك فإن المجتمع في أمس الحاجة إلى تعزيز وتعميق الانتماء الوطني بين أفراده كأداة فعالة لدعم المجتمع وتحقيق أهدافه، وتحفز الفرد على الاهتمام بشؤون مجتمعه وإدراك مشاكله وظروفه، وتحمل المسؤولية والتضحية والعطاء من أجل تقدمه وتطوره. وتزداد أهمية هذا الأمر فيما يتعلق بالمجتمع المصري الذي يمر بمرحلة مهمة تتسم بخصوصيته الحضارية، فالتطورات التي طالت الحياة بكل جوانبها انعكست على تفاعل الفرد مع مجتمعه، وأصبح بعض الشباب محبطاً نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

[30] عبد التواب: " 1993 م، ص109
[31] الدليمي مرجع سابق ص 187
[32] مكروم: 2004 م، ص 47

أنماط الانتماء الوطني:

تشير الدراسات إلى أن هناك ثلاثة أنماط للإنتماء الوطني، وهي: [33]

- **الانتماء الحقيقي: ويعني فهم الفرد العميق للأبعاد المتعددة الجوانب لسياق مجتمعه، سواء داخلياً أو خارجياً. فهم يدركون القضايا التي تصيب مجتمعهم، ويميزون أسبابها الكامنة، ويتعاونون مع الأغلبية من أجل تحقيق المصلحة الجماعية. وهم يؤمنون بأن إعطاء الأولوية لمصالح الأغلبية والسعي إلى تحقيق الصالح العام، فضلاً عن سلامة المجتمع ونموه وتطوره، يجب أن يتجاوز الفردية والمصلحة الذاتية.**

- **الانتماء الزائف: الناشئ عن تصورات مشوهة تغذيها المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، والتي قد تسيء تمثيل الواقع في عيون الناس، مما يؤدي إلى فهم منحرف للظروف والأحداث يفشل في عكس الواقع الحقيقي.**

العوامل المؤثرة في الانتماء:

الانتماء ليس مجرد شعار تردده الألسنة ولكنه عطاء متبادل بين المواطن ووطنه، فلابد للوطن من إشباع الحاجات الأساسية لمواطنيه ليشعروا بالانتماء الحقيقي له "وتوفر القوانين الدولية هذه الحقوق للأفراد عن طريق عدد من الالت ا زمات منها التزام بكفالة عدم التمييز في التمتع بالحقوق واتخاذ التدابير الإيجابية لمنع التمييز والالتزام بحماية ثقافات الأقليات وضمان حرية الجميع في التمتع بثقافتهم المستقلة" [34]

تأثير الإعلام في الانتماء:

يعيش العالم ثورة إعلامية غير مسبوقة، وذلك بفضل التقنيات المتطورة التي حولته إلى قرية عالمية تتشابك فيها المصالح والتأثيرات. وقد برزت وسائل الإعلام ككيان قوي له تأثير مباشر على جوانب عديدة من الوجود الإنساني. ومن الواضح أن وسائل الإعلام لها تأثير كبير على ديناميكيات المجتمع من خلال تحديث المجتمعات مع الحفاظ على معتقداتها وتقاليدها. وبالتالي، يمكن لوسائل الإعلام أن تساهم بشكل كبير في تأييد القيم عندما تنشر رسالة مدروسة مصممة بهدف واضح، وتنفذ بطريقة مقنعة وفعالة تشرك المجتمع في السعي لتحقيق هذا الهدف من خلال آليات وأساليب مستنيرة مختلفة تدرك مخاطرها وأهميتها المحتملة. وفي هذا الصدد، تساهم وسائل الإعلام بشكل كبير في تعزيز الشعور بالانتماء من خلال برامجها ومواردها العديدة.[35]

قد يكون لدى بعض أفراد المجتمع موقف مشبوه أو مخالف لبعض المواد الإعلامية بسبب اختلاف مكانتهم الاجتماعية.

نتائج تحليل الاستبيان وتفسيره:

يتناول هذا القسم من الدراسة نتائج تحليل بيانات الاستبيان وتفسيرها المستمدة من الردود التي تم جمعها عبر الاستبيانات الموزعة. تم تنظيم الردود في جداول تعرض التردادات والنسب المئوية، والتي تم تحليلها لاستخلاص التفسيرات والاستنتاجات حول ردود المستجيبين على النحو التالي:

[33] خضر: ، 2000 م، ص 65
[34] بدران - 1989 م.ص 34
[35] Satio, S. & Ishiyama. R:, 2005, P.439 .

جدول رقم (1) يبين جنس المبحوثين

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	82	80.4
انثى	20	19.6
المجموع	102	100

تبين من الجدول رقم (1) إن فئة)الذكور جاءت اولا بنسبة . 80.4 %والاناث ثانيا بنسبة 19.6 %

جدول رقم (2) يبين في أي القنوات افضائية المفضلة لديهم

القنوات الفضائية الثقافية	التكرار	النسبة المئوية	تسلسل الاهمية
دجلة	45	44.12	الاولى
الشرقية	35	34.31	الثانية
الوثائقية العربية	11	10.78	الثالثة
نايل الثقافية	9	8.82	الرابعة
الثقافية العراقية	2	1.96	الخامسة
المجموع	102	100	

تبين من الجدول رقم (2) إن الإجابة (دجلة) جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة (44.12 %) وجاءت الإجابة (الشرقية) بالمرتبة الثانية وبنسبة (31 . 34 %) أما (الوثائقية العربية) فقد جاءت بالمرتبة الثالثة وبنسبة (10.78 %) وجاءت قناة نايل الثقافية بالمرتبة الرابعة وبنسبة (8.82 %) وجاءت قناة الثقافية العراقية بالمرتبة الخامسة وبنسبة (1.96 %) من مجموع المبحوثين من خلال النتائج تبين إن نسبة المشاهدة للقنوات العراقية كبير لوعي العينة بهموم الوطن.

جدول رقم (3) يبين ما مدى مشاهدتك للبرامج الثقافية

المتابعة	النسبة	التكرار
احيانا	47	46.1
دائما	55	53.9
نادرا	0	0

المجموع	102	100

تبين من الجدول رقم (3) إن الإجابة (دائما) جاءت بالمرتبة الأولى بتكرار (55) وبنسبة (53. %) وجاءت الإجابة (أحياناً) بالمرتبة الثانية بتكرار (47) وبنسبة (46.1 %) من خلال النتائج تبين إن نسب المشاهدة متفاوتة .

جدول رقم (4) يبين هل تعكس البرامج الثقافية في القنوات العربية الواقع

النوع	التكرار	النسبة المئوية	تسلسل الاهمية
نعم	60	58.82	الاولى
احيانا	30	29.41	الثانية
كلا	12	11.76	الثالثة
المجموع	102	100	

تبين من الجدول رقم (4) إن الإجابة (نعم) جاءت في المرتبة الأولى بتكرار (60) وبنسبة (58.82 %) وجاءت الإجابة(احيانا) في المرتبة الثانية بتكرار (30) وبنسبة (29,41 %) ثم جاءت الإجابة (كلا) بالمرتبة الثالثة بتكرار (12) وبنسبة(11.76 %) من خلال النتائج تبين إن البرامج الثقافية يمكن أن تعكس الواقع في مضمونها.

جدول رقم (5) ما مدى ثقتك بالاعلام المرئي في تعزيز الهوية الوطنية؟

الطريقة المفضلة	التكرار	النسبة%
كبيرة	50	48
وسط	50	48
ليس لدي ثقة	2	2
المجموع	102	100

اظهر الجدول رقم (5) ان ثقة الشباب في البرامج التلفزيونية في تعزيز الهوية الوطنية لديهم حيث جائت نسبة 48% لديهم الصـقة متوسـطة ، وما نسـبة بالثقة الكبيرة هو 48% وجائت ممن ليس لديهم ثقة في ان البرامج التلفزيونية يكسـبهم مفهوم الهوية الوطنية هي 2% .

جدول رقم (6)هل تعتقد ان هناك مؤشرات ايجابية للقنوات المرئية في تعزيز الهوية الوطنية.

الإجابة	التكرار	النسبة%
نعم	55	54.6
لا	5	5.2
ربما	42	28.2
المجموع	102	100

الجدول رقم (6) يبين ان 55 مبحوثا وبنسـبة 54.6% ثقته بالبرامج في تعزيز الهوية الوطنية بدرجة وسـط ، بينما اكد 42 فرد من العينة وبنسـبة 28.2% انهم يثقون بالاعلام بصـورة كبيرة تعزيز الهوية الوطنية، وأوضـح 5 فردا من العينة وبنسـبة 5.2% ان ليس لديهم ثقة بالبرامج التلفزيونية

جدول رقم (7) حسب رأيك ما هي افضل الطرق التي تفضلها لتتبنى الاعلام المرئي في تعزيز المواطنة؟

السبب	التكرار	النسبة%
عن طريق البرامج الموجهة للشباب التي تعزيز الهوية الوطنية لديهم	42	46
النزول للشارع ومعرفة المشاكل عن كثب وطرحها ببرامج خاصة	34	27.6
عمل برامج على الهواء مباشرو لطرح مفهوم الهوية الوطنية	26	26.4
المجموع	102	100

تبين من خلال تحليل الجدول رقم (7) ان أهم عوامل او دور الاعلام المرئي في تقديم برامج اكثر تعزيز مفهوم الهوية الوطنية هو انشغالها بالتغطيات الإخبارية المستمرة حيث بلغت نسبة 46% والاخر هو النزول للشارع بنسبة 27.6% وادنى نسبة كانت عدم قدرة الكوادر الإعلامية المحلية على تناول مفهوم الوطنية حيث بلغت نسبتهم 26.4% .

جدول رقم (8) ما هو تأثير الاعلام المرئي وشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية لديك

البدائل	التكرار	النسبة%
جيد	49	68.4
ممتاز	13	7.5
ممتاز جدا	8	4.6
ليس كثيرا	32	19.5
لا اهتم لذلك	0	0
المجموع	102	100

اتضح من خلال تحليل الجدول رقم (8) ان 63.4 % من افراد العينة يؤيدون ان تأثير الاعلامي المرئي وشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية لديهم ، بينما يرى 16.5% من افراد العينة انها ليس كثيرا، ويرى ما نسبته 7.4 ان التأثير ممتاز ، بينما يرى ما نسبته 4.6 انه ممتاز جدا ، وهذا يشير الى اهتمام القنوات الفضائية وشبكات التواصل الاجتماعي بمجتوى ما يعزز مفهوم الهوية الوطنية لديهم .

جدول رقم (9)باعتقادك هل المساحة المخصصة للبرامج التي تتبنى تعزيز الهوية الوطنية في الاعلام المرئي كافية ؟

الإجابة	**التكرار**	**النسبة%**
نعم	46	67.4
لا	5	2.9
ربما	51	29.7
المجموع	102	100

الجدول رقم (15) يبين ان 46 مبحوثا وبنسبة 67.4% يؤكدون كفاية المساحة المخصصة للبرامج التي تتبنى تعزيز مفهوم المواطنة ، بينما اكدد 51 فرد من العينة وبنسبة 29.7% ان المساحة ربما تكون كافية ، بينما اكد 5 فرد من العينة وبنسبة 2.9% انه لا يكفي .

النتائج

من خلال نتائج التحليل توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

إن أغلبية طلاب الجامعات العراقية من المتابعيين للبرامج الثقافية في القنوات الفضائية العراقية والعربية على حد سواء الا ان هذه البارمج لا تكفي في تعزيز الهوية الوطنية من وجهة نزظر المبحوثين حيث اختار الباحث العينة العشوائية من طلبة الجامعات عبر الاستمارة الالكترونية التي اطلقها الباحث في بحثة

1- ان جميع البرامج التلفزيونة التي تختص في موضوعة الهوية الوطنية تكاد تكون فقيرة فيالتلفزيون من جانب ان جميع القنوات الفضائية والمحلية منشغلة بالاوضاع السياسية ونادرا ما تجد قناة تحمل هذه المواضيع .
2- ان ما يراه الباحث ومن خلال النتائج ان المبحوثون يرون ان قناة العراقية تحمل طابعا لتعزيز الهوية الوطنية الا انه البهص من البحوثين قد قانو ا ان العراقية نادرا ما تشهدهم في تعزي مفهون الهوية الوطنية
3- ان النتائج اضهر ان الشباب بحاجة الى تكثيف عمل البرامج الازمة في تعزي روح الهوية الوطينة لديهخم من خلال النزول للشارع ببرامج خاصة واقامة دورات وانشطة تزز ذلك
4- ان المبحوثين يرون ان الكثير من البرامج تفتقر الى البرامج اتي يكون فيها المحور الاساسي هو الهوية الوطنية لذى يرون ان تكثف هذه البرامج ويكون محورهات الاساسي هو الهوية الوطنية
5- ان المبحوثين رون البرامج التلفزيونة قد تساعد الى زيادة الوعي الفكري والانتماء الى الوطن

المصادر

1. انجرس ، موريس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: بو زيد صحراوي وكمال بو شرف، دار القصبة، الجزائر، 2004.
2. بوحوش ، عمار ، محمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية- بن عكنون- الجزائر، 1999، ط1.
3. حجاب ،محمد منير ، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر،2004.
4. الحديدي ، د. منى سعد وسلوى إمام علي، الإعلام والمجتمع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004.
5. الحلواني، ماجد ، مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، نشر وتوزيع وطبع عالم الكتب، القاهرة،مصر،2002.
6. دليو ، فضيل و آخرون، الاتصال في المؤسسة، الزهراء للفنون المطبعية، الخروب، قسنطينة ، الجزائر،2003.
7. الراوي ، د. خالد حبيب ، تاريخ الإذاعة والتلفزيون في العراق، دار الحكمة للطباعة والنشر، جامعة بغداد، بغداد ، 1992.

8. شرف، عبد العزيز ، مدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري ،القاهرة، 1989.
9. شكري، عبد المجيد ، الإذاعات المحلية لغة العصر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،1987.
10. عبد الوهاب ،غانم ، الإشهار والثقافة الاستهلاكية في الجزائر،رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2007.
11. العبد ، عاطف عدلي ، الإتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،1993.
12. فلاتة ،مصطفى محمد عيسى ، الإذاعة السمعية وسيلة اتصال وتعليم، مطابع جامعة الملك سعود الرياض، السعودية، 1997.
13. الهيتي، هادي نعمان ، الإعلام والطفل، دار أسامة للنشر، عمان، 2008، ط1.